(180) أقول: في الحديث بيان فضيلة أهل البيت (عليهم السلام)، وأنّ بقاعهم أفضل البقاع، لانتسابها إليهم، ولولاهم لم يعرف لمكّة فضلها، ولولاهم لم يعبد الله تعالى، ولم يعرف لخلقه، لأنهم من أشرفهم، وأنهم أدلاّء على الله وأبوابه التي منها تؤتى، كذلك شاء الله عزّ وجلّ لهم. وداع قبر النبي (صلى الله عليه وآله): في صحيح معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثم ائت قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّم، بعدما تفرغ من حوائجك، فودّعه واصنع ما صنعت عند دخولك... " (1). قوله (عليه السلام): " واصنع ما صنعت عند دخولك ": قد بيّنه في كلام آخر له وهو: " فاغتسل قبل أن تدخلها، أو حين تريد أن تدخلها، ثم تأتي قبر النبي، (صلى الله عليه وآله) فتسلّم... "(2). وصحيح يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عن وداع قبر رسول الله صلى عليه وآله؟ فقال: " تقول: صلى الله عليك، السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك " (3). وداع قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما قضى الزائر من زيارته المأثورة وطره: قال ابن قولويه: حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ في كتاب الجامع ـ يروي عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إذا أردت أن تودّع قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقل:

_____ 1 ـ كامل الزيارات 26، الباب 7. 2 ـ كامل الزيارات 15، الباب 3. 3 ـ كامل الزيارات 26 ـ 27، الباب 7 الوسائل 10 | 281. أقول: من تسليم الوداع ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) عند دفن فاطمة (عليها السلام) في آخر ما قال: " والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن... " النهج 10 | 165 الخطبة 195.